



The U.S. Role in the Arab-Israeli Conflict and Its Impact on the Two-State Solution

Idris Emhammed Ahmed Mohammed*

Department of Public Administration, Faculty of Economics and Political Science, Bani
Waleed University, Bani Waleed, Libya

الدور الأمريكي في الصراع العربي-الإسرائيلي، وتأثيره على حل الدولتين

إدريس امحمد أحمد محمد*

قسم الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

*Corresponding author: idresmohmed@bwu.edu.ly

Received: June 29, 2026

Accepted: September 22, 2026

Published: October 01, 2026

Abstract:

The Arab-Zionist conflict, or rather the Israeli-Palestinian conflict, is a recurring and enduring issue. By tracing the intellectual and organizational roots of its emergence back to the late 19th century, the growing dangers of this conflict to the Arab region became apparent following the rise of the Zionist movement in 1897 during the First Zionist Congress held in Basel, Switzerland, led by the Austrian Theodor Herzl. This project began to reinvent itself, renew its tools, and expand its risks toward the Arab region—particularly Palestinian territories—after Jewish nationalism transformed from a spiritual religious bond into a shared national and political identity, and from a theoretical ideological project into a political Zionist movement, followed by an expansionist colonial military project. It advocates for a homeland to gather the Jewish diaspora alone, with the aim of occupying and controlling Palestinian lands in accordance with a distorted and extremist Jewish ideology built upon the deceptive Zionist slogan that Palestine is the "Promised Land," and based on alleged texts falsely attributed to the Torah claiming that Palestine is "a land without a people for a people without a land."

This represents a dangerous racist tendency that relies on denying the existence of the Palestinian people and their right to live in peace in their historical homeland, where they have lived for thousands of years. Furthermore, the racist Zionist occupation seeks to expand with the intention of occupying Arab lands surrounding Palestine, bypassing the treaties and peace agreements concluded between the Arab-Palestinian side and the Israeli side under American auspices. However, the occupation has worked to obstruct the implementation of the provisions committed to in favor of the Arab-Palestinian side, resorting instead to implementing a policy of "threat, expansion, and hegemony" over the Arab region after securing immunity from international punishment and ensuring unlimited American bias in its favor, as is currently the case in the region. Many areas—such as the Gaza Strip, the West Bank, Lebanon, and Syria—continue to suffer under these conditions, which have aborted peace settlement paths and hindered the two-state solution to this day.

Keywords: Arab-Israeli Conflict, Palestinian Cause, Zionist Movement, Two-State Solution, Expansion and Hegemony.

الملخص

يعد الصراع العربي-الصهيوني أو بالأحرى الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني من المواضيع القديمة المتجددة، فمن خلال تتبع جذور نشأة هذا الصراع الفكرية والتنظيمية التي تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث ظهرت بوادر خطورة هذا الصراع على المنطقة العربية بعد نشأة الحركة الصهيونية في 1897م، خلال انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، بمدينة بازل السويسرية، بزعامة النمساوي: ثيودور هرتزل. حيث أخذ هذا المشروع يعيد إنتاجه، وتجدد أدواته، ويتمدد مخاطره نحو المنطقة العربية، خصوصاً الأراضي الفلسطينية، بعد أن تحولت القومية اليهودية من رابطة دينية روحية، إلى هوية قومية

وسياسية مشتركة، ومن مشروع أيديولوجي نظري إلى حركة صهيونية سياسية، ثم مشروع عسكري استعماري توسعي، يُنادي بوطن يجمع شتات اليهود وحدهم بهدف احتلال الأراضي الفلسطينية والسيطرة عليها وفق الأيديولوجية اليهودية المنحرفة والمتطرفة المبنية وفق شعار صهيوني خادع يتمثل في أن فلسطين هي (أرض الميعاد)...، ووفقاً لنصوص مزعومة تنسب للتوراة زوراً، بأن فلسطين (أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض)، وهو ما يعد توجه عنصري خطير، يعتمد على إنكار وجود الشعب الفلسطيني، وحقه في العيش بسلام في وطنهم التاريخي الذي عاشوا فيه منذ آلاف السنين، بل يسعى الاحتلال الصهيوني العنصري للتمدد بقصد احتلال ما حول فلسطين من الأراضي العربية، متجاوزاً ما نصت عليه المعاهدات واتفاقيات السلام التي أبرمت بين الجانبين العربي الفلسطيني- والجانب الإسرائيلي برعاية أمريكية. إلا إنها عملت على عرقلة تنفيذ بنود الاتفاقيات التي ألزمت بها لصالح الجانب العربي الفلسطيني، بل عمدت على القيام بتنفيذ سياسة (التهديد- التوسع - الهيمنة) على المنطقة العربية، بعد أن أمنت سياسة العقاب من المجتمع الدولي، وتأكدت من الانحياز الأمريكي غير المحدود لها، على نحو ما هو عليه الحال في المنطقة في الوقت الراهن، حيث مازالت تتعرض العديد من المناطق في كقطاع غزة والضفة الغربية ولبنان وسوريا، الأمر الذي عمل على إجهاد مسارات التسوية، وعرقلة حل الدولتين حتى الآن.

الكلمات المفتاحية: الصراع العربي الإسرائيلي، القضية الفلسطينية، الحركة الصهيونية، حل الدولتين، التوسع والهيمنة.

المقدمة:

يُمثل الصراع العربي الإسرائيلي أحد أكثر القضايا السياسية المُعقدة، والأكثر ديمومة في التاريخ المُعاصر، حيث تشير الأدبيات السياسية والتاريخية لهذا الصراع التي تجاوزت أبعاده وانعكاساته النطاق الجغرافي لمنطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بسبب تشابك مصالح القوى الدولية في بنية المجتمع الدولي خصوصاً الدول الغربية الكبرى كبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وقتئذٍ، إذ تشير هذه الأدبيات بأن جذور هذا الصراع تعود تاريخياً إلى نشأة الحركة الصهيونية والقومية العربية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين حيث بلغ الصراع دروته أولاً بين اليهود المدججين بالسلاح، والعرب الفلسطينيين العزل بدءاً بعام 1947م، عدا عناصر أفراد جيش الجهاد المقدس غير الحكومي، تخللت هذه الحرب حملة تطهير وتهجير كبرى للشعب الفلسطيني، الذين أُجبروا قسراً على التهجير من مدنهم وقراهم، في ظل ما يسمى آنذاك، بحكومة (عموم فلسطين)، نتيجة سعي الحركة الصهيونية لإقامة دولة إسرائيلية ذات قومية يهودية لليهود المنتشرين في شتات الأرض، ولتمكينهم من احتلال الأراضي العربية بفلسطين...، وهو ما أدى إلى اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى في مايو 1948م، إثر إعلان ما يسمى بدولة إسرائيل، والتي بالرغم من مضي على تأسيسها أكثر من 78 سنة حتى الآن، إلا أن هذا الصراع مازال قائماً، تغذية نزعات الأيديولوجية الصهيونية المتطرفة، والجماعات الدينية المتشددة في إسرائيل بدعم غربي أوروبي أمريكي مباشر، وهو دعم دبلوماسي وعسكري برزت انعكاساته وأثره حتى في الصراع الفلسطيني اللبناني السوري- الإسرائيلي، على نحو ما تشهده المنطقة العربية مؤخراً من اعتداء عسكري إسرائيلي خلال الفترة ما بين (2023- 2026)م، الأمر الذي كشفت هذه الحرب انحياز أمريكا لإسرائيل، بالرغم من ادعائها برعاية السلام في المنطقة، حيث أشرفت على رعاية عدد من معاهدات السلام بين كل من، (مصر- الأردن- السلطة الفلسطينية)، مع دولة الاحتلال الإسرائيلي...، إلا إنها تحولت مؤخراً بشكل واضح، من وسيط نزيه إلى طرف يساهم في إحكام السيطرة الإسرائيلية التي تعمل على تقنيت الجغرافيا الفلسطينية، كحليف استراتيجي تقدم الدعم المادي والمعنوي لإسرائيل، وتزودها بأحدث الأنظمة والأسلحة الدفاعية والهجومية، كما توفر لها الحصانة القانونية في المحافل الدولية في مجلس الأمن، فضلاً عن استخدام حق النقض عبر تاريخ الصراع لصالحها، كذلك قامت بتهديد ومنع محكمة الجنايات الدولية من تتبع ومحاكمة المسؤولين الإسرائيليين، الذين ارتكبوا جرائم حرب في حق الشعب الفلسطيني، وهو ما أدى حتماً لتعنت دولة الاحتلال العنصري الصهيوني أمام خيار حل الدولتين (فلسطين- إسرائيل).

الإطار المنهجي والإجرائي:

1- إشكالية الدراسة:

يقوم هذا البحث على إشكالية جوهرية يمكن صياغتها على هيئة سؤال رئيسي، على النحو التالي: ما أثر الدور الأمريكي على الصراع العربي الإسرائيلي؟، وتتفرع من السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية أخرى،

كالتالي: كيف ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه مسارات التسوية بين عدد من الدول العربية وإسرائيل؟ هل نجحت الولايات المتحدة في تقديم نفسها كوسيط نزيه يمكن الاعتماد عليه من الطرفين المتصارعين؟ كيف أثر الدعم الجيوسياسي والعسكري والقانوني الأحادي لصالح إسرائيل على الصراع العربي الفلسطيني- الإسرائيلي. ما هي أبر العقبات التي فرضها الانحياز الأمريكي لإسرائيل أمام خيار حل الدولتين؟

2-فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من فرضية رئيسية مفادها: يعد الانحياز السياسي والدعم المادي والعسكري الأمريكي الكبير، لصالح دولة الاحتلال الإسرائيلي، هو أحد الأسباب الرئيسية التي حالت دون قيام حل الدولتين (فلسطين- إسرائيل)، التي أقرها مجلس الأمن الدولي، ونادت بها جمعية العامة للأمم المتحدة في أكثر من جلسة. ارتبط هذا الدعم بترابط المصالح الأمريكية الإسرائيلية (الاستراتيجية- الأمنية)، وهو ما أدى إلى غياب النزاهة، وأضعف دورها كدولة وسيط، بعد أن قامت بشكل أحادي بشرعة الاستيطان، والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل؛ كذلك يؤخذ على الولايات المتحدة بأنها قد تكون استخدمت لعب دور (الوساطة)، كراعية للسلام العربي الإسرائيلي للاستهلاك الدبلوماسي، وبقصد تهدئة المنطقة، لا من أجل إرادة سياسية صادقة، تحرص على تنفيذ حل الدولتين.

3-أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث العلمية والعملية بأنه يرتبط بالواقع السياسي المعاصر في المنطقة، حيث يقدم تحليل سياسي موضوعي يواكب التحولات الجيوسياسية والأمنية التي تعيشها المنطقة العربية، كما يبين مدى تأثيرها بالأدوار التي لعبتها الولايات المتحدة في المنطقة لصالح إسرائيل منذ عقود من زمن الصراع العربي الإسرائيلي من جهة، والمعطيات الميدانية الجديدة في الصراع عقب أحداث 7 أكتوبر 2023م، وما نتج عنه من حرب إبادة للشعب الفلسطيني في غزة، والاعتداء الإسرائيلي على كل من سوريا ولبنان، خصوصاً خلال الفترة ما بين (2023- 2026)م؛ كذلك استمرارها في الدعم الدبلوماسي والعسكري المتزايد، الذي أدى إلى احتلال وحصار قطاع غزة، وقضم المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وهو ما يؤثر سياسياً وجغرافياً على حل الدولتين المأمول.

4-أهداف البحث:

تمثل أهداف البحث في عدة أهداف علمية وعملية نذكر منها ما يلي: أ- قياس واقعية مشروع حل الدولتين (فلسطين- إسرائيل) من حيث قبول هذا الطرح، كحل سياسي لدى الدول العربية، خصوصاً لدى الدول العربية الراضية لعملية التطبيع السياسي مع إسرائيل، أم عدم القبول بذلك...، بحجة كون ما يسمى بالكيان الإسرائيلي جسم دخيل، فرض على المنطقة العربية من طرف الدول الغربية الاستعمارية الكبرى وقتئذ. ب- تقييم مدى نزاهة ووساطة الرعاية الأمريكية للصراع العربي- الإسرائيلي، بدءاً بحل القضية الفلسطينية، لكونها مازالت تعد لدى عدد من الدول العربية كقضية مركزية، مع قياس مدى واقعية التطبيق الفعلي على أرض الواقع لحل الدولتين. ج- رصد الدعم السياسي والعسكري الأمريكي لإسرائيل، وأثره على ديناميكيات الصراع والقرارات الدولية، المتمثل في الدعم الدبلوماسي، كاستخدامها المتكرر لحق الفيتو لصالح دولة الاحتلال.

5-منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على عدة مناهج، وهي كالتالي: أ- المنهج الاستقرائي: لتحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضية. ب- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف وتحليل الصراع العربي الإسرائيلي، مع بيان مدى قبول حل الدولتين، من عدمه، ومدى جدية الولايات المتحدة في قبوله هذا الحل، ومدى المساهمة في تنفيذه على أرض الواقع بشكل عملي من جهة أخرى. ج- المنهج التاريخي: يستخدم المنهج التاريخي من أجل التأصيل التاريخي لنشأة الصراع العربي الإسرائيلي، والمراحل التي مرت بها معاهدات السلام.

6-حدود البحث:

أ-الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة الزمنية للصراع العربي الإسرائيلي بدءاً من الحرب 1947-1948م، في فلسطين، وحتى الصراع الراهن بين إسرائيل وعدد من الجبهات العربية، مروراً بالحرب على قطاع غزة في (2023-2026)م، كرد على هجوم 7 أكتوبر 2023 الفلسطيني على القوات الإسرائيلية في غلاف غزة، ولبيان تداعياتها هذا الصراع على المنطقة العربية من جهة، مع بيان جدية الولايات المتحدة الأمريكية في حل الدولتين، أم عدم ذلك من جهة أخرى.

ب- الحدود المكانية: يتمحور الحد أو البعد المكاني لهذا البحث في الحدود المكانية لجغرافيا الوطن العربي، لبيان تأثيرها بدور الولايات المتحدة في الصراع العربي الإسرائيلي- منطقة الشرق الأوسط - منطقة شمال إفريقيا.

7-مصطلحات الدراسة:

يعتمد البحث على استخدام عدد من الكلمات المفتاحية كمصطلحات دراسة في البحث، وذلك على النحو التالي:

أ-الصراع السياسي: هو النزاع أو التنافس بين طرفين أو أكثر، حول النفوذ، أو السلطة، أو من أجل السيطرة على صناعة القرار، حيث يسعى كل طرف لفرض إرادته، أو تحقيق مصالحه بسبل عدة منها: (دبلوماسية- قانونية- عسكرية).

ب-الاستيطان: يقصد هنا بهذا المصطلح، هو قيام إسرائيل ببناء العديد من المستوطنات التوسعية، في القدس الشرقية، والضفة الغربية خارج القانون، وهو ما يعد من أبرز العقبات التي تقوض حل الدولتين الوارد في اتفاقية السلام الفلسطيني- الإسرائيلي.

ج-حل الدولتين: هو رؤية دولية قُدمت في مشروع السلام، كمقترح سياسي لحل النزاع العربي الإسرائيلي حول قضية فلسطين، وهو يتمثل في اعتراف الجانبين بقيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة، على حدود عام 1967م، إلى جانب دولة الاحتلال الإسرائيلي، المقامة على أرض فلسطين المحتلة منذ 1947-1948م، وحتى الآن.

د-عملية السلام: هو تسوية سلمية تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في تسعينات القرن الماضي، لرعاية اتفاقية السلام ك- اتفاقية: (كامب ديفيد)، بين إسرائيل ومصر، ومسار أو سلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، واتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، وأخيراً اتفاق لبنان مع إسرائيل الذي مازال في مرحلته الأولى، فضلاً عن الدول العربية المنضوية في الاتفاق الإبراهيمي.

هـ-الأحادية الأمريكية: هو اتخاذ الإدارات الأمريكية في قرارات منفردة دون التوافق، أو التنسيق مع المجتمع الدولي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو وفق قرارات مجلس الأمن.

و- الوضع الراهن: هو الوضع الحالي، أي استمرار الوضع وفق الظروف الحالية.

8-الدراسات السابقة:

1-خليل نمر سلامة، الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي (حل الدولتين نموذجاً) 1991-2010م)، تناول الباحث في هذه الدراسة البحثية طبيعة دور الولايات المتحدة الأمريكية، كراعي لعملية السلام بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، القائم على حل الدولتين، منذ مؤتمر مدريد للسلام المنعقد في عام 1991م، بالعاصمة الإسبانية، وحتى عام 2010م، حيث توصل الباحث في نهاية دراسته إلى أن من الأسباب الرئيسة لعدم تطبيق حل الدولتين، يتمثل في الانحياز الأمريكي الكبير لإسرائيل، على حساب حق الشعب الفلسطيني، فضلاً عن تراجع ضغط الدول العربية بخصوص دعم هذا الحل كخيار استراتيجي.

2- وهيبه عمامرة، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب: ركزت الباحثة في هذه الدراسة على التراجع والتغير الجوهري في السياسة الخارجية الأمريكية الراحية لحل الدولتين، التي تمكن الشعب الفلسطيني من قيام دولة مستقلة قابلة للحياة، كما تناولت السلوك الأمريكي الأحادي الذي أقدمت عليه أمريكا، المتمثل في نقل سفارتها إلى القدس، دون مراعاة شعور الشعب العربي، وبالأخص الشعب الفلسطيني.

3-يامن أحمد عيسى، الدور الأمريكي في الصراع العربي- الصهيوني بين عامي 1967- 1991م، تناول الباحث في هذه الدراسة خلفيات التدخل الأمريكي في الصراع خلال فترة الحرب الباردة، ومدى استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الجيوسياسية في المنطقة، بقصد تأمين مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية، مبينة كيف تمكنت من توظيف هذا التواجد لصالح حليفها إسرائيل؟ وهو ما يعيق حل الدولتين الذي يهدف إلى إعادة الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967م.

4-د. تشين جين، التدخل الأمريكي في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: حل أم مشكلة، تناول الباحث في دراسته الدور الوسيط التي تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية، كما ناقش الفرضية ما إذا كانت الولايات المتحدة حقاً تلعب في دور الوسيط النزيه، أم الدور المشبوه، خصوصاً إذا أخذ في الاعتبار الانحياز الأحادي الأمريكي لطرف، على حساب الطرف الآخر، وما مدى استخدامها المتكرر لحق النقض الفيتو، لصالح إسرائيل إلا دليلاً قاطعاً على تناقض الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية، بين رغبتها في تحسين وتوثيق علاقتها مع الدول العربية من جهة، ومن جهة أخرى انحيازها الغير مبرر قانوناً مع دولة الاحتلال.

المبحث الأول- التدخل البنيوي والعسكري للصراع العربي- الإسرائيلي **المطلب الأول- نشأة الحركة الصهيونية وتطورها السياسي:**

لبيان الصراع العربي- الإسرائيلي، والتأسيس والتطور السياسي لدولة الاحتلال الإسرائيلي، لابد من بيان النشأة والجذور الفكرية للحركة الصهيونية التي انطلقت شرارتها الأولى في عام 1897م، خلال انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول بمدينة بازل السويسرية، كما سبق بيانه؛ وذلك على يد الصحفي النمساوي: ثيودور هرتزل، الذي تأثر بالمد القومي لليهود في أوروبا، لذا يعتبر هذا المؤتمر محطة انطلاق، ونقطة ارتكاز للحركة الصهيونية، بعد أن حدد المنظمون والمشاركون في المؤتمر: أهداف الحركة، وغاياتها، المتمثل في إقامة وطن لليهود خاص بهم في فلسطين، وأن يحظى بالاعتراف الدولي، وهو ما دفع كل من هرتزل وحلفاؤه مثل: حاييم وايزمان، للسعي للحصول على اعتراف ورعاية القوى الاستعمارية الكبرى(د. ياغي، 2003، ص 42- 45). وقد تكلفت هذه المساعي بوعده بلفور عام 1917م الصادر عن بريطانيا، ثم فرض "الانتداب البريطاني على فلسطين، وهو ما وفر الغطاء السياسي والعسكري لتسهيل الهجرة اليهودية وبناء الكيان الصهيوني وصولاً إلى إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948م" (د.المسيري، 1999، ص 74)، في حين نمت الحركة الصهيونية، وتطورت في أواخر القرن التاسع عشر، كحركة أيديولوجية حديثة داخل التجمعات اليهودية في وسط وشرق أوروبا، ثم تحولت لمشروع سياسي قومي، ونتيجة لتصادم مشاعر العداء لليهود في القارة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)م، كما وظهر ما يعرف بـ(الهولوكوست) اليهودي، بعد أن تزايد الاضطهاد والسياسة العنصرية في عهد مستشار ألمانيا: أدولف هتلر(1889- 1945)م، الذي يعد المخطط الأساسي، والمسؤول أيديولوجياً وسياسياً عن المحرقة النازية (1933- 1939)م، حسب ما تصفه بعض أدبيات العلوم السياسية...، وما تلاها من مجازر ومحارق، وعمليات إبادة جماعية ممنهجة، التي نفذت على أيدي أجهزة الحزب النازي وقوات أمنه الخاصة (SS)...، برعاية وتوجيه مباشر من الدولة النازية (د. حلمي، 2014، ص 135- 139)، كإبادة جامعية منظمة، استمرت فيها حملة معسكرات الاضطهاد والإبادة، وهو ما أدى إلى ظهور قضايا (معادة السامية) تاريخياً، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً عام 1879م، على يد الناشط السياسي الإعلامي الألماني: فيلهلم مار، في حين ظهر على أساس العرق (السامية)، في أواخر القرن ذاته.

المطلب الثاني- المواجهات العسكرية العربية- الإسرائيلية وأبعادها الاستراتيجية:

مرت المواجهة العربية- الإسرائيلية منذ اندلاعها بشكل مباشر في 1947 / 1948م، وحتى الصراع الراهن (2023- 2026) م، بمحطات صراع وحروب متعددة ومتفرقة، جرى بعضها في عموم الأراضي الفلسطينية بعد تأسيس جيش الجهاد المقدس، مُمهداً بذلك لسلسلة من الاحداث والمواجهات العسكرية، التي شنتها إسرائيل في فترات زمنية متفاوتة، ضد كل من (فلسطين، مصر- لبنان- سوريا- الأردن)، والتي نذكر أهمها بما فيها التعريف بجيش الجهاد المقدس، كالتالي:

أ- جيش الجهاد المقدس (1936-1949) م: تأسس الجيش المقدس في 1936م، بزعامة: عبد القادر الحسيني، كقوة فلسطينية مسلحة، بل شكل هذا التنظيم العسكري الأهلي، النواة الصلبة للعمل العسكري الفلسطيني المنظم، من أجل مقاومة سياسة الانتداب البريطاني، والتصدي للهجرة الصهيونية، نحو الأراضي الفلسطينية فضلاً عن البدء في عمليات ميدانية مسلحة، من أجل توفير حماية المدن والقرى الفلسطينية من محاولات الاعتداء الصهيوني (د. ياسين، 2002، ص114). وبذلك يعد جيش الجهاد المقدس لنواه الأولى لتشكيل الفصائل المسلحة شبه النظامية، الذي شارك في تفجير وقيادة الثورة الفلسطينية الكبرى في مرحلتها الأولى، خلال الفترة ما بين: (1936-1939) م، شارك فيه متطوعين محليين وعرب، ومن أبرز المعارك التي خاضها هذا الجيش: معركة القسطل 1948م، واستمر هذا المكون العسكري الفلسطيني العربي، حتى قامت الهيئة العربية العليا بحله رسمياً في عام 1949 (الريماوي، 2019، ص 85-92).

ب- حرب النكبة 1948م: جرت هذه الحرب على الأراضي الفلسطينية التاريخية في 15 مايو 1948م، وحتى بداية عام 1949م، إثر إعلان قيام دولة إسرائيل، حيث شاركت فيها عدة كتائب عسكرية من الجيوش عربية، من: (مصر- الأردن- سوريا- العراق- لبنان)، من أجل دعم نضال الشعب الفلسطيني، إلا أن هذه الحرب نتيجة الدعم الغربي الكبير لدولة الاحتلال الإسرائيلي، انتهت بتهجير مئات الآلاف من الشعب الفلسطيني، لذا عُرفت في الوسط العربي بـ(عام النكبة)، وهو ما أدى إلى توقيع اتفاقيات الهدنة في عام 1949م (د. ياسين، 2002، ص 133-115). هذا وقد تأسست حكومة عموم فلسطين في 22 سبتمبر 1948م، عقب الحرب بأشهر، بقرار من مجلس الجامعة العربية، حيث أعلن عنها رسمياً في فلسطين، حيث تولت ممارسة مهامها الإدارية في اليوم الموالي؛ وذلك لسد الفراغ الإداري والسياسي التي نتج عن انتهاء الانتداب البريطاني لفلسطين، كما قامت بإعلان استقلال دولة فلسطين على كامل حدود الانتداب البريطاني في محاولة للحفاظ على الكيان السياسي والدستوري لفلسطين، وفق حدودها التاريخية الكاملة (الأزرع، 1998، ص45-60)، إذ خاطب رئيسها: أحمد حلمي عبد القادر، الأمين العام للأمم المتحدة، في برقية قدم فيها حكومته الرسمية بوصفها الممثل القانوني الشرعي لفلسطين، مطالباً بالسيادة القانونية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير على كل الأراضي الفلسطينية، كما أصدرت جوازات سفر فلسطينية لحاملي الهوية الفلسطينية، هذا وقد ظلت تمثل الشعب الفلسطيني في اجتماعات الجامعة العربية، واستمرت في القيام بمهامها التنفيذية حتى تم حلها رسمياً بمرسوم 1959م (د. المصري، 2023، ص22-36). هذا وقد تخللت هذه الفترة العمل الفدائي، التي ترجع جذور ظهوره الأولى لثلاثينات القرن الماضي، حيث ارتبط بالثورات الشعبية "ضد الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني، إلا أن التحول النوعي لظاهرة الفدائيين كقوة عسكرية منظمة وموجهة مبدئياً بدأ يتبلور بشكل بارز في منتصف خمسينيات القرن الماضي تحديداً 1955 عبر تشكيل كتائب الفدائيين وبداية العمليات العابرة لخطوط الهدنة" (د. صالح، 2020، ص45)، بعد أن ضم عدة خلايا عسكرية مرنة في صفوفه من حركة فتح، والجهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرهما؛ وذلك لتنفيذ عمليات فدائية خلف خطوط العدو.

ج- حرب أكتوبر 1973م: تعد حرب 6 أكتوبر المحطة العسكرية الأبرز في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي حيث جاءت هذه الحرب عقب حرب النكسة، وما خلفته من انعكاسات وتأثير نفسي على المنطقة العربية، لذا اعتمدت كل من: مصر وسوريا، تضافر الجهود السياسية، والتنسيق العسكري العملي، حتى وصفت بأنها حرب لم تكن مجرد معركة استرداد للأرض العربية، بل كانت تحولاً استراتيجياً أعاد "صياغة موازين القوة في الشرق الأوسط. إن اختيار التوقيت والمباغطة في زحف القوات المصرية عبر القناة، وتزامن ذلك مع الهجوم المدرع السوري في المرتفعات السورية (ال جولان)، فرض على الأرض واقعاً ميدانياً وسياسياً جديداً أجبر القوى الدولية على التدخل لإعادة رسم خرائط التفاوض في المنطقة" (د. عبد السلام، 2013، ص44). حيث استمرت الحرب من 6 أكتوبر 1973م، إلى 25 أكتوبر من نفس العام، نجحت فيها القوات المصرية باقتحام "قناة السويس وتحطيم خط بارليف، بينما اندفعت القوات السورية في هضبة الجولان مخترقة التحصينات الدفاعية الإسرائيلية في تنسيق هجومي متناغم، مما أربك القيادة الإسرائيلية وحطم نظرية الأمن المطلق والتفوق المُسبق" (البدر، وآخرون، 1998، ص182)، وهو ما يؤكد على "قدرة المقاتل العربي على توظيف التكنولوجيا العسكرية الحديثة في معارك الأسلحة

المشتركة" (د. طلاس، 2001، ص 95)، متى توحدت الجهود وتضافرت، في ظل التعاون العربي المشترك المنصوص عليه في ميثاق الجامعة العربية 1945م؟، ووفق معاهدة الدفاع العربي المشترك، المصادق عليها في القاهرة، عاصمة الدولة المقر في 18 يونيو 1950م، التي جاء في مادتها الثانية: (على أن أي اعتداء مسلح على أي دولة عضوة هو اعتداء على كل الدول الموقعة، وتلتزم الدول بتقديم المساعدة الفورية).

د- المواجهات العسكرية العربية الإسرائيلية 1978-2026م: شهدت منطقة الشرق الأوسط وبالأخص المنطقة العربية ما بعد حرب 6 أكتوبر 1973م، وحتى الآن، عدة مواجهات عسكرية، منها الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، بقصد إبعاد مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عن حدودها الشمالية كما تزعم؛ وكذلك حرب لبنان الأولى في 1982م، حيث لم "تكتف إسرائيل بعملية الليطاني عام 1978م، بل طورت عدوانها في يونيو 1982 باجتياح شامل للأراضي اللبنانية بهدف تصفية البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية وإخراج القوات السورية من بيروت، وهو ما أدى إلى حصار العاصمة اللبنانية لعدة أسابيع" (رجب، 1996، ص 184)، الأمر الذي أدى إلى اضطراب المقاومة الفلسطينية لمغادرة الأراضي اللبنانية. كما جرت في الفترة ما بين: (2000-2002م)، انتفاضة الأقصى العسكرية، حيث شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة اندلاع هذه الانتفاضة، كرد على فشل مفاوضات كامب ديفيد، تم تحولت الانتفاضات المدنية إلى حراك عسكري فلسطيني، انتهى باجتياح قوات الاحتلال الإسرائيلي لمدن الضفة الغربية، وحصار كل من مدينتي: (رام الله - جنين)، في عملية عسكرية عرفت إسرائيلياً بعملية (الصور الواقعي)، كما "أعاد الجيش الإسرائيلي احتلال المدن الخاضعة للسلطة الفلسطينية، ودمر البنى التحتية الأمنية، وشهد مخيم جنين معركة عسكرية شرسة سقط فيها عشرات الشهداء وتدمير أجزاء واسعة من المخيم" (د. الميسري، 2004، ص 312)، وفي 2006م، اندلعت حرب لبنان الثانية، حيث واجه الجيش الإسرائيلي (حزب الله) اللبناني لأكثر من 34 يوماً، عقب أسر الحزب لجنديين إسرائيليين. إذ تميزت هذه الحرب بالقصف الصاروخي الكثيف على المواقع الإسرائيلية، كما شكلت معارك وادي (الحجير)، وصمود القرى الأمامية اللبنانية عقب التدخل الإسرائيلي البري "تحولاً إستراتيجياً في تكتيكات حروب العصابات الحديثة في مواجهة الجيوش النظامية" (نوفل، 2007، ص 45)؛ كذلك شهدت المنطقة خلال الفترة ما بين: (2008-2012م)، (2014-2021م)، عدة مواجهات عسكرية حيث خاضت المقاومة الفلسطينية في غزة بحرب (الفرقان) _ (الرصاص المصبوب) عام 2008م، وحرب (حجارة السجيل) _ (عمود السحاب) في 2012م، وفي 2014م، شنت إسرائيل حرب (العصف المأكول) - (الجرف الصامد)، وفي 2021م، جرت مواجهه عسكرية فلسطينية- إسرائيلية أخرى، عُرفت بـ (سيف القدس) - (حارس الأسوار)، سعت من خلالها إسرائيل إلى "فرض حصار مُشدّد وتدمير القدرات الصاروخية المتنامية لفصائل المقاومة الفلسطينية، إلا أن هذه المواجهات كرس قطاع غزة كجبهة استنزاف عسكرية مستمرة، ضد الاحتلال" (صالح، 2022، ص 230)، وفي 7 أكتوبر 2023م، شهدت المنطقة هجوم عسكري غير مسبوق عُرف بطوفان الأقصى، استهدف فيه المقاومة الفلسطينية في غزة المواقع العسكرية المتواجدة في غلاف غزة، وهو ما أدى إلى نشوب حرب دامية، تطورت إلى حرب إقليمية متعددة الجبهات شملت قطاع غزة، وجنوب لبنان والعراق واليمن، ثم تمددت نيران هذه الحرب في المنطقة على خلفية ما "ترتكبه إسرائيل من أعمال إبادة جماعية وضد الإنسانية، عبر التدمير الكلي لمقومات الحياة المدنية والبشرية، وفرض مخططات التهجير القسري، تحت وطأة القصف العشوائي المستمر" (د. بشارة، 2024، ص 42). حيث توسعت أثار الحرب وانعكاساتها إلى خارج القطاع، حتى بعد التوصل إلى اتفاق وقف الحرب برعاية أمريكية، حيث استمرت الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة حتى الآن، على كل من: الضفة الغربية، والقدس، وجنوب لبنان، وسوريا، فضلاً على الهجوم الإسرائيلي - الأمريكي على إيران، الذي أدى أيضاً إلى زعزعة الأمن لعدد من الدول العربية، خصوصاً في منطقتي الخليج والشام (الخالدي، 1988، ص 105-108).

المبحث الثاني- مسارات التسوية السياسية العربية – السياسية وأثر الدور الأمريكي في تفويض حل الدولتين

المطلب الأول:- معاهدات واتفاقات السلام العربية- الإسرائيلية كإطار لإدارة الصراع

أ-معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية: وبعد أن وقعت عدد من الاتفاقات والمعاهدات التي تلت حرب 6 أكتوبر 1973م، كاتفاقية النقاط الست، التي وقعت في 11 نوفمبر 1973م، كاتفاق رسمي جرى بين كل من: مصر- إسرائيل، برعاية الأمم المتحدة، لفك الارتباط بين الدولتين، والتي "تمت عند الكيلو 101 على طريق القاهرة – السويس لتثبيت وقف إطلاق النار وتحديد إجراءات إمداد الجيش الثالث بالمواد غير العسكرية" (الشاذلي، 2011، ص 284)، وفي 18 يناير 1974م، تم توقيع اتفاقية فض الاشتباك العسكري الأول بين القوات المصرية والإسرائيلية في سيناء "بانسحاب القوات الإسرائيلية من غرب القناة وتراجعها مسافة 20 كيلو شرقاً، مع احتفاظ مصر بخطوطها الدفاعية المتقدمة" (سليم، 1985، ص 112)، كما تم أيضاً توقيع اتفاقية أخرى على الجبهة السورية، المعروفة باتفاقية الجولان، في 31 مايو 1974م، استرجعت بموجبها سوريا مدينة القنيطرة، وإنشاء قوة أممية للمراقبة الدولية، حيث "وقعت سوريا اتفاقية فك الاشتباك في جنيف...، بعد تراجع إسرائيل إلى خط الهدنة الجديد" (أ. د فهمي، 2005، ص 194). وفي 4 سبتمبر 1975م، وقعت مصر اتفاقية فك الاشتباك، أو الارتباط الثاني مع إسرائيل، المعروفة باتفاقية سيناء الثانية، حيث أدت هذه الاتفاقية الملحق "إلى استعادة مصر لحقول النفط وتأمين ممرات سيناء الإستراتيجية سياسياً وعسكرياً برعاية أمريكية" (د. نافعه، 1986، ص 143)، والتي جرى بعدها توقيع اتفاقية كامب ديفيد في 17 سبتمبر 1978م، التي شكلت "المنعطف الأساسي لتحول الاستراتيجية المصرية نحو التسوية المنفردة، ووضعت الأسس القانونية لإنهاء حالة الحرب رسمياً" (محمد، حسين، 2012، ص 158) وهي بذلك تعد تمهيد لمعاهدة السلام الإسرائيلية الموقعة رسمياً في 26 مارس 1979م، التي أنهت الحرب بين مصر وإسرائيل، حيث ترتب على هذه الاتفاقية انسحاب إسرائيلي كامل من سيناء حتى الحدود الدولية، مقابل الاعتراف المصري الكامل بدولة إسرائيل، وفق ما نصت عليه المعاهدة "صراحة على إنهاء حالة الحرب بين الطرفين ويُقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق" (د. عامر، 1993، ص 412).

هذا وقد قُبلت هذه المعاهدة التي وقعها الرئيس المصري: أنور السادات، بمن الجانب المصري، ورئيس الوزراء الإسرائيلي: مناحين بيجين من الجانب الإسرائيلي، بالرفض من قبل أغلب الدول العربية، كما ترتب على هذه المعاهدة تجميد عضوية مصر في الجامعة العربية بعد أن "أدانت أغلب الدول العربية في قمة بغداد (نوفمبر 1978) اتفاقيات كامب ديفيد واعتبارها خروجاً على الإجماع العربي وتنازلاً عن الحقوق الفلسطينية، وقررت فرض عقوبات سياسية واقتصادية على النظام المصري" (مطر، هلال، 1983، ص 215). كما تم نقل مقر الجامعة العربية، إلى العاصمة التونسية، في مارس 1979م، حيث اختير: الشاذلي القليبي، أميناً عاماً جديداً لها، والتي استمرت في العمل بالجمهورية التونسية، حتى تم إعادتها لمقرها الأول في القاهرة، بعد أن تم أيضاً إعادة العضوية الكاملة لمصر في أكتوبر 1990م. (سليم، 1999، ص 142)، (أحمد، 1988، ص 310).

ب-اتفاقية أوسلو: تعد اتفاقية أوسلو، بمثابة إعلان للمبادئ بشأن وضع ترتيبات سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الانتقالي على الأراضي الفلسطينية، المبينة حسب الاتفاقية الموقعة في 13 سبتمبر 1993م، مع الجانب الإسرائيلي، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وهي نتيجة لمخرجات قنوات تفاوضية سرية جرت في العاصمة النرويجية أوسلو، بين الطرفين، إذ "شهدت حديقة البيت الأبيض مصافحة تاريخية بين: ياسر عرفات (1929- 2004) م، عن الجانب الفلسطيني، ورئيس الوزراء الإسرائيلي المغتال: إسحاق رابين (1922- 1955) م، عن الجانب الإسرائيلي، إيداناً ببد مرحلة انتقالية للحكم الذاتي" (سعيد، 1994، ص 18)، (د. بشارة، 2019، ص 42- 45)، كان هذا الاتفاق يُمثل كأول لقاء رسمي مباشر بين منظمة التحرير الفلسطيني وإسرائيل، الذي يقضي باعتراف متبادل بين الطرفين، وإقامة حكم فلسطيني ذاتي في الضفة الغربية وغزة، إلا أن هذا الاتفاق واجه عدة انتقادات في الوطن العربي لكونه لم يحسم مسألة السيادة الفلسطينية، بالإضافة لما اعتمدته السياسة الإسرائيلية فيما بعد، التي "عمدت إلى الحفاظ على الوضع الراهن، وتوظيف صيغة الحكم الذاتي المؤقت، لكسب الوقت، وفرض وقائع استيطانية جديدة

على الأراضي في الضفة الغربية حالت دون قيام الدولة الفلسطينية" (محيسن، 2024، ص 112-114)، (سعيد، 1994، ص 18). هذا بالإضافة لما وصلت إليه الأوضاع السياسية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية، بعد أن التفت دولة الاحتلال الإسرائيلي على قضايا الحل النهائي المُعلقة.

ج- معاهدة السلام الأردنية- الإسرائيلية (اتفاقية وادي عربة): شهدت العلاقات السياسية والدبلوماسية الأردنية - الإسرائيلية في 26 أكتوبر 1994م، تتحولاً استراتيجياً في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، حيث وقعت معاهدة السلام المعروفة باتفاقية (وادي عربة)، التي وقعها عن الجانب الأردني العاهل الأردني: حسين عبد الله (1935-1999) م، وعن الجانب الإسرائيلي رئيس الوزراء: إسحاق رابين (1922-1995) م؛ وبذلك تكون الأردن ثامن الدول العربية، التي عقدت معاهدة سلام مع إسرائيل، برعاية أمريكية، التي جاءت نتيجة وضع دولي إقليمي- وظروف معقدة، عقب كل من: مؤتمر مدريد للسلام المُنعقد عام 1991م، واتفاقية أوسلو سالف الذكر (عايش، 2001، 15-18)، (د. صقر، 2000، ص 32-35). ومن المخرجات السياسية لاتفاقية (وادي عربة) كانت كسابقاتها، تهدف لإنهاء حالة العداء بين البلدين (الأردن- إسرائيل)، الذي امتدت عقود من الزمن، أي منذ نشأة الصراع العسكري العربي- الإسرائيلي عام (1948)، وحتى تاريخ التصديق على هذه المعاهدة، في عام 1994م، كما اتفق الجانبان على أهمية الاعتراف الإسرائيلي بـ (الوصاية الهاشمية) على الأماكن المقدسة (الإسلامية والمسيحية) في فلسطين المحتلة، كما عملت على تثبيت الحدود الدولية بين البلدين، وخلق واقع أمني وسياسي جديد، يضمن للأردن الاعتراف بحدوده وحقوقه السيادية والمائية؛ كذلك تمت استعادة بعض المناطق الأردنية كالناقورة والغمر في عام 2019م، بعد الانتهاء من العمل بالملحق الخاص (د. ياسين، طه، 2015، ص 375-378)، (عبد الله، 2020، ص 98-101). إن هذه المعاهدات واتفاقات السلام العربية - الإسرائيلية، وإن لم تحقق الهدف المنشود الذي يتطلع إليه الشعب العربي خصوصاً الشعب الفلسطيني، إلا أنها اتفاقات عملت على خفض التوتر في المنطقة لفترة من الزمن، وهو أمر لم يكن ليتم أو يأخذ المسار المرهلي الذي وصلت إليه هذه الأمور، لولا وجود راعٍ دولي...، كالدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية، بمعية ودعم الأمم المتحدة.

المطلب الثاني- آليات السياسة الأمريكية وتأثيرها البنوي في تقويض حل الدولتين.

يعتبر كثير من الباحثين في العلوم السياسية بأن سبب توتر منطقة الشرق الأوسط بما فيها الصراع الراهن حول منطقتي الخليج العربي، والشام، يعود في الأصل لمعضلة الصراع العربي- الإسرائيلي، بل يرتبط هذا الصراع ارتباطاً وثيقاً باستمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ورغبتها في التمدد في أراضي عدد من دول الطوق لفلسطين المحتلة، أو ما يعرف أيضاً في بعض الأدبيات السياسية الغربية بـ (الجوار الإسرائيلي)؛ وذلك بحجة توفير حزام أمني، أو تحقيق حلم إسرائيل الكبرى. إلا أنه بالرغم من تعدد اتفاق السلام بين عدد من الدول العربية كمصر والأردن سالف الذكر؛ كذلك معاهدة السلام المؤقتة بين السلطة الفلسطينية، وإسرائيل، وآخرها ما يسمى بالسلام الابراهيمي الذي تتبناه دولة الامارات برعاية ودعم دبلوماسي أمريكي، والذي أنظمت إليه حتى الآن كل من: البحرين والامارات والمغرب والسودان، إلا أنه على أرض الواقع لا يزال الخلاف قائماً بين أغلب الدول العربية وإسرائيل في العديد من المسائل الخلافية، المتمثلة في تقرير حق المصير للشعب الفلسطيني هذا على الصعيد الرسمي فما بالك بالرفض الشعبي العربي الذي يرفض استمرار محاولات التطبيع بكل أشكاله. حيث يعتبر الشعب العربي أن أمريكا دولة كبرى حليف استراتيجي ومنحازة بشكل واضح للكيان العنصري الصهيوني، وهي بذلك لا تصلح أن تكون أهلاً لرعاية أي تسوية عربية إسرائيلية. "كذلك لم يكن الانحياز الأمريكي لإسرائيل انحياز سياسي والدبلوماسي فقط، بل هو انحياز عسكري يدعم كل الاعتداءات ومواقف التجاوزات الإسرائيلية، كما يعتبر المواطن العربي أن هذا الانحياز ليس مجرد سلوك عابر في إدارة الصراع العربي- الإسرائيلي عبر التاريخ السياسي للصراع العربي الإسرائيلي، بل كانت الولايات المتحدة الأمريكية ولا زالت تقع تحت تأثير الناحب اليهودي وصناعة القرار السياسي في أمريكا، والذي يرجع إلى بداية تأسيس دولة إسرائيل حيث جاء واضحاً وجلياً في رد الرئيس الأمريكي آنذاك: ترومان، على من حذروه بأهمية توخي غضب العرب، على خلفية دعمه ومساندته إنشاء دولة إسرائيل آنذاك، حيث رد قائلاً: للأسف فإنه يجب علي أن

نستجيب لرغبة مئات الألوف من الذين يهتمهم نجاح الصهيوني، إذ لا يوجد مئات الألوف من العرب بين ناخبي" (عبد الجواد، 2007، ص 20) وهو ما دفعه أيضاً عقب تلقيه تقرير "اللجنة الأمريكية الإنجليزية التي زارت فلسطين في ربيع العام 1946م، أرسل في 8 أيار (مايو) من العام نفسه إلى رئيس وزراء بريطانيا (أتلي) رسالة يستحثه فيها على تنفيذ توصيات اللجنة الداعية للسماح بهجرة مائة ألف يهودي إلى فلسطين" (عبد الجواد، 2007، ص 21)، وهو ما عملت عليه السياسة الأمريكية عبر العقود الأخيرة، وحتى وقتنا الراهن، بعد أن تحولت استراتيجيتها بالبنوية المنظمة إلى شبه خصم للشعب العربي عامه، والشعب الفلسطيني خاصة لذا استمرت في اغذية تفكيك ما يطمح إليه الشعب العربي الذي جعل قضية تحرير فلسطين المحتلة قضية مركزية، أقلها الوصول إلى حل الدولتين. إلا أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة بما فيها الإدارة الأمريكية الحالية، فبالرغم من طرحها الشكلي وتبنيه اللفظي لرعاية السلام العربي الفلسطيني- الإسرائيلي، في خطابها الدبلوماسي يدعم ظاهرياً خيار الدولتين وهي تروج للسلام الابراهيمي، إلا أنها مازالت لم تتبنى إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، بشكل رسمي واضح و"كاستراتيجية إلزامية لإنهاء الاحتلال، بقدر ما وظفته كأداة دبلوماسية لإدارة الصراع، وامتصاص الضغوط الدولية، وتوفير غطاء لاستمرار التوسع الاستيطاني الذي يقوض عملياً إمكانية قيام تلك الدولة" (الوادية، 2013، ص 124) على نحو ما تذكره بعض أدبيات الصراع بأن الإدارات الأمريكية، مازالت تعمل بمكيال بمكيالين وأن ادعاءها بلعب دور الوسيط النزوي لتبني حل الدولتين يسقط أمام الانحياز السافر الذي يمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة " (عوض، 2021، ص 89) في الخفاء بما يتماشى مع ما تذهب إليه الحكومات الإسرائيلية المتشددة الحالية، وهو ما شجع إسرائيل على احتلال قطاع غزة بعد أن نفذت فيه إبادة بشرية خلال الفترة ما بين (2023- 2026)م، بل رفضت تطبيق شروط وقف الحرب على غزة، في المقابل شرعت في مdahمة الضفة الغربية ووفرت الحماية الأمنية الكاملة للمستوطنين الإسرائيليين الذين قاموا بالاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية الواقعة ضمن النطاق السياسي والجغرافي للسلطة الفلسطينية الحالية.

الخاتمة:

يخلص البحث إلى أن الدور الأمريكي في الصراع العربي- الإسرائيلي وتأثيرها على حل الدولتين الفلسطينية الإسرائيلية، كان دور متحيز ومشبوه، إذ كانت أن أغلب الإدارات الأمريكية، وخصوصاً الإدارة الأمريكية الحالية مازالت تتبنى الرعاية الدبلوماسية اللفظية لا الحل الحقيقي الناجع، وذلك نتيجة تأثرها بالتحالف (الصهيوي- أمريكي) الذي يهدف تصفية القضية الفلسطينية، بل تسعى الإدارة الأمريكية لتوظيف ثقلها السياسي في بنية المجتمع الدولي الأقرب إلى (أحادية القطبية) بعض أن دخل إلى ساحة الثقل الدولي عدد من الدول الأخرى كالصين وعودة روسيا خلفاً لدور الاتحاد السوفيتي سابقاً...؛ وذلك لتمكين إسرائيل من الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يحد هو الآخر من إمكانية تحقيق طرح حل الدولتين: (فلسطين- إسرائيل)، وفق اتفاقات التسوية التي سبق توقيعها بين الجانبين، لذا أصبح الطرح الأمريكي والرعاية الأمريكية للتسوية العربية الفلسطينية- الإسرائيلية ليس مشروعاً واقعياً تحرص على تحقيقه، وإنما طرح كمشروع مشروط ومُقيد بما يتوافق مع الرؤية الأمنية والسياسية التوسعية الإسرائيلية، وهو ما أفرغ دور الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع العربي- الإسرائيلي، من مضمونه، خصوصاً بما يتعلق بحل القضية الفلسطينية، حيث جعل حل الدولتين في حالة موت سريري، يعد أن تحول دور الولايات المتحدة الراعية لمعاهدات السلام، إلى خصم للقضية الفلسطينية، لا راعي نزيه لحاها، وإنما كانت تمارس دور الإدارة الدبلوماسية لإدارة الصراع، لكسب الوقت لصالح إسرائيل.

التوصيات:

- 1- العمل على تبني سياسة عربية دبلوماسية تقوم على استراتيجية مقوية ووحدة، وفق ما تنص عليه اتفاقية الجامعة العربية والعمل العربي المشترك في توحيد الصف والمؤازرة، دون الركون للحل الاستسلامي.
- 2- تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك.

- 3-تكتيف الجهود السياسية والدبلوماسية والقانونية بما فيها اللجوء للمنظمات الدولية كمحكمة الجنايات الدولية، من أجل تقديم كل المجرمين الدوليين للعدالة الدولية، والحرص على محاسبة كل المجرمين في حق الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري، كذلك الذين قاموا بالمشاركة بشكل مباشر، أو بغير مباشر من الأفراد والدول في الإبادة البشرية في قطاع غزة وغيرها من الجرائم الإسرائيلية التي تم تنفيذها في الضفة الغربية ولبنان وسوريا.
- 4-مراجعة فكرة حل الدولتين مع الدول الكبرى، كروسيا والصين، واستنهاض همم منظمة العالم الإسلامي، للمشاركة في وضع حل بديل ناجح، كتفعيل مبدأ قطع العلاقات مع الكيان العنصري الإسرائيلي، واستخدام سلاح النفط والغاز، كما تم استخدامه عربيا في حرب 1973م.
- 5-دعم المقاومة العربية في منطقة الشام، دون النظر لما تدعيه وتسوقه الدول الأوروبية، وأمريكا.
- 6-خلف تحالفات دولية جديدة افريقية وآسيوية تتفق وحل القضية الفلسطينية.
- 7-دعم الجامعة العربية والعمل على تقوية دورها الدبلوماسي في المحافل الدولية.
- 8-الدعوة لحل الخلافات الفلسطينية الفلسطينية.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المراجع:

أولاً- الكتب:

- 1-د. أحمد جواد الودية، السياسة الخارجية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2011م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2013م.
- 2-أحمد سعيد نوفل، الحروب الإسرائيلية على لبنان: التداعيات والنتائج الإستراتيجية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2007م.
- 3-د. أحمد ياسين، د. حسين طه، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية (1973-1004) م، دار المعتر للنشر والتوزيع، 2015م.
- 4-أحمد يوسف أحمد، الصراعات العربية (1945-1981) م، قرار نقل الجامعة العربية إلى تونس بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1988م.
- 5-إسماعيل أحمد ياغي، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، ط1، العبيكان، الرياض، السعودية، 2003م.
- 6-إدوارد سعيد، غزة- أريحا: سلام أمريكي: أول اتفاق رسمي مباشر بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1944م.
- 7-جميل مطر، على الدين هلال، الموقف العربي الجماعي الراض لخطوة السلام المنفردة وتجميد عضوية مصر: النظام الإقليمي العربي- دراسة في العلاقات السياسية العربية، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1983م.
- 8- د. جيهان عبد السلام عوض، أمريكا ودورها في الصراعات العربية حتى 100 يوم من بداية حكم ترامب، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2021م.
- 9-د. حسن نافع، مصر والصراع العربي الإسرائيلي: من الحرب إلى السلام، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1986م.
- 10-اللواء. حسين البدر، وآخرون، حرب أكتوبر 1973م، دراسة عسكرية استراتيجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1998م.
- 11-د. صلاح الدين عامر، القانون الدولي التطبيقي في الشرق الأوسط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1993م.
- 12-الفريق سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر: أول اتفاق لوقف إطلاق النار وفك الارتباط المؤقت بين مصر وإسرائيل، برعاية الأمم المتحدة عند الكيلو 101، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011م.
- 13-سلمى عدنان محمد، وداد خضير حسين، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، العراق، 2012م.
- 14-رشيد الخالدي، حصار بيروت: غزو عسكري إسرائيلي واسع بهدف إنهاء الوجود المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1988م.
- 15-د. عبد القادر محمد فهمي، الصراع العربي الإسرائيلي: الأبعاد السياسية والعسكرية، دار وائل للنشر عمان، 2005م.
- 16-د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، المجلد السادس، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

17-د. عبد القادر ياسين، النكبة: تاريخ غزة وحركتها الوطنية 1017-1948م، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م.

18-د. عزمي بشارة، صفقة ترامب - نتنياهو: الطريق إلى نص، ومنه إلى الإجابة عن سؤال ما العمل؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، بيروت، لبنان، 2019م.

19-د. محمد صقر، المعاهدة الأردنية- الإسرائيلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار دجلة ناشرون وموزعون، 2000م.

20-د. ا.د. محسن محمد صالح، المقاومة الفلسطينية 1949-1956م: صفحات مطوية من تاريخ الكفاح المسلح وتأسيس كتائب الفدائيين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ببيروت، لبنان، 2020م.

21-د. محمد السيد سليم، السياسة الخارجية المصرية في الصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، 1985م.

22-د. مصطفى رجب، الصراع العربي الإسرائيلي أبعاده وخلفياته التاريخية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996م.

23-د. مصطفى طلاس، سورية وحرب أكتوبر 1973: التخطيط والعمليات الميدانية في الجولان، دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2001م.

24-محمد خالد الأزعر، حكومة فلسطين في ذكراها الخمسين (حكومة عموم فلسطين)، دار الشروق للنشر، القاهرة، مصر، 1998م.

25-محمد عصام عايش، معاهدة وادي عربة، دار البيارق، عمان، الأردن، 2001م.

ثانياً-الرسائل والبحوث العلمية:

1-خليل نمر سلامة، الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي "حل الدولتين نموذجاً 1991-2010م، رسالة علمية، منشورات عمادة الدراسات العليا، جامعة الأزهر - غزة، 2011م.

2- وهبة عامرة، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب، دراسة علمية من منشورات كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2020م.

3-يامن أحمد عيسى، الدور الأمريكي في الصراع العربي- الصهيوني بين عامي 1967-1991م، أطروحة علمية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2021م.

ثالثاً الصحف والمجلات:

1-د. تشين جين، التدخل الأمريكي في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: حل أم مشكلة، مجلة تامكانغ للشؤون الدولية، سبتمبر 2020م.

2-د. زهير إبراهيم المصري، المواقف العربية تجاه حكومة عموم فلسطين، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي، المجلد 43، العدد: 614، 2023م.

3-جمال عبد الجواد، العلاقات الإسرائيلية الأمريكية 1948-1982 المسار ومنطق التطور، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد: 13، 2007م.

4-د. عبد الله أحمد حسن عبد الله، معاهدة وادي عربة: جذور وآفاق، مجلة مدارات تاريخية، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد: 2، العدد: 5، 2020م.

5-د. محمد عبد السلام، أربعون عاماً على حرب التحرير والمواجهة الميدانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2013م.

6-منى حلمي، كراهية هتلر لليهود، دراسة في تطور الفكر الأيديولوجي والسياسي والمسؤولية لأدولف هتلر عن الإبادة، مجلة المركز العربي.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of AJASHSS and/or the editor(s). AJASHSS and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.